

أوان تكشف الأسرار

عبد المنعم علي عيسى

أجلأبل يبدو أن احتماله الأول هو الأرجح، أما تأكيد ذلك فهو يقوم على مجموعة من العوامل بعضها داخلية تتعلق بحسابات ترامب الانتخابية، والأخرى خارجية لكن كلاهما من النوع الضابط، فالولايات المتحدة باتت مثقلة أو هي غير قادرة على الوجود العسكري على امتداد الرقع الساخنة التي تكاد تكون على امتداد هذا العالم، حيث الوجود هنا يمثل إختاناً في جراح الاقتصاد المهدد أصلاً بخسارة مواقعها التي حافظ عليها على امتداد عقود ثمانية

تلت الحرب العالمية الثانية في صدارة الترتيب العالمي، أما خسارة تلك الصدارة فستكون لصالح الصين، الأمر الذي سيدفع بالتأكيد نحو التركيز على الوجود الأميركي في المحيط الهادئ والشرق الأقصى لاحتواء النهوض الصيني، وفي الآن ذاته التركيز على أميركا اللاتينية كحديقة خلفية للولايات المتحدة وفقاً لتوصيف «مبدأ مونرو» لعام ١٨٢٣ الذي يبدو أنه بغوص عميقاً في عقلية الرئيس دونالد ترامب السياسية والإستراتيجية.

المراهنون اليوم على دور أميركي كما كان الأمر عليه على امتداد نصف القرن الماضي، هم من النوع المقامر، فواشنطن ماضية بوضوح نحو تخفيف الأثقال والحمولات التي تكبح من جماح اقتصادها المتعث، وفي السياق سترمي بالكثيرين من سفينتها، وعملية الرمي هنا تستلهم من كانوا يعتبرون أنفسهم من الوزن الثقيل في حسابات هذي الأخيرة فكيف الأمر بالطلارئين عليها؟ ألا تقتضي الواقعة تحسب هؤلاء الأخيرين لغياب قريب متوقع الفئاع الذي اعترضوه قبل بضع سنوات؟

عادة كانت عملية كشف الأسرار، أو إذاعتها، تمثل المرحلة النهائية للأحداث الخطيرة التي كان يمكن أن يشكل كشفها والحديث لا يزال قيد التفاعل، أمراً خطيراً يمكن أن يغير من المسارات التي يمكن لهذا الأخير أن يسلكها، فهل يشكل كشف الأسرار الذي أن أوانه كما يبدو إيداناً بطي أشرة الأزمة السورية لمخاطبتها التي طال بقاؤها مغلقة عن قرب الرحيل؟

بحراسة حقول النفط السورية، وهو يزداد أهمية أيضاً بالتزامن مع الموقف الأوروبي، المتقدم على جدل البنتاغون، والذي وصل إلى حدود توصيف القرار الأميركي على أنه «جريمة حرب» وفق تعبير «الإنديبنتد» البريطانية التي غالباً ما تعبر عما يجول في ردهات «١٠ داوننج ستريت»، فكيف والأمر إذا ما تم ربطه بـ«نعي» الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لحلف الناتو الذي وصفه في مقابلة له نشرت في ٨ من الشهر الجاري بأنه يعيش حالة «موت دماغ» وهو أمر يقرأ على أساس تباعدات كبرى ما بين عواصم القرار الأوروبية وبين واشنطن وهي لم تترك مجالاً لتقاربات بين هؤلاء كاتن، ولا تزال، قائمة في ميدان الصراع الدائر في سورية وفي الشرق منها على وجه الخصوص.

في رسم معادلات أي صراع قائم أول ما يجري تحديده هو القوة الأكثر تأثيراً فيه والتي تمثل في الآن ذاته الخطر الأكبر الذي يهدد مخرجاته التي يمكن أن يفضي إليها، وبإسقاط ذلك على الصراع الدائر في الشرق السوري فإن القوة الأميركية وأياً كان حجمها هي التي تمثل تلك القوة التي تهدد مخرجات ذلك الصراع، وأن بقاءها سيظل يشكل تهديداً لوحد الكيان السوري سواء بشكل مباشر عبر دعمها للأكراد الانفصاليين الذين ستظل سياساتهم تتلون تبعاً للتونان ذلك البقاء، أم بشكل غير مباشر عبر ما يشكله هذا الأخير من ورقة ضغط على توجيه دمشق وعلى مسارات التسوية السورية برمتها، ولذا فإن توجيه واحتجاب كل القوى المناهضة لذلك البقاء، بما فيها تركيا بحسابات دقيقة، هو فعل سياسي يمتلك مشروعية راهنة على أن تكون حساباته من النوع البعيد المدى.

لا يمتلك الوجود الأميركي في سورية إمكانية الرسوخ أو ديمومة البقاء، والمؤكد أن انسحاب تلك القوات التي أعادت تموضعها من جديد في قاعدة «الصور» ومقر اللواء ١١٣ في ريف دير الزور الشمالي والشمالي الغربي على التوالي هو أمر حاصل عاجلاً أم

السياسة السورية» التي استطاعت الانطلاق من الأرضية صفر نحو توسعة هامش المناورة لديها في اللعب على تناقض كان شديد التعقيد في المصالح وهو متغير بدرجة تكاد تكون لحظية، فالمشهد المرتسم ما بين ٢٠١٣-٢٠١٦ كان يرسم ملامح حرب عالمية مصغرة تخاض بالوكالة تارة وبشكل مباشر تارة أخرى تبعاً لسار التطورات على الأرض، والمؤكد وفق كلمة السر الأخيرة أن تلك السياسة قد أجادت في الغالب لعب الدور الكفيل بالمحافظة على الكينونة السورية على الرغم من كم الأمواج المتلاطمة التي كان يهدد بنسف كل الشاطئ أو ريمه فوق ساكنته.

على الرغم مما يشي به راهناً مشهد الشمال والشرق السوريين من شدة في التعقيد استولدت جالا من الاستقطاب حادة، وهذي الأخيرة استدعت بدورها سياقاً بدا وكأن عدايه موقنون بأنهم دخلوا خط الأمتار العشرة التي تسبق الوصول إلى خط النهاية، فإن من الممكن هنا النظر إلى أبناء الإعلان عن موافقة دمشق لإقامة قاعدة روسية في مطار القامشلي، وفق كلمة السر السابقة، على أنه لعب على التناقضات أو تحبيش «كباش» يصب في النهاية في جعبة المصلحة السورية بوصفه أهون الشرور، فالموافقة لحظ قراراً روسياً بنشر صواريخ من شأنها إبطال مفعول هجمات أميركية محتملة، وهو فعل ليس المراد منه استثماره عسكرياً بمعنى أنه ما من زمان سوري على إمكان حدوث مواجهة عسكرية ما بين واشنطن وموسكو على الأرض السورية، بل ولا مصلحة لدمشق في إبطال المرامي والأهداف التي ذهبت إليها واشنطن مؤخراً عبر الإعلان عن بقاء قوات لها في الشرق السوري كنوع من الحماية للنفط السوري «لنوع وقوعه بعيد غير أمينة» وفقاً لتوصيف السيدة إلهام أحمد الرئيسة المشتركة لمجلس سورية الديمقراطية» قبل أيام، هذا التوازن شديد الأهمية في موازاة الجدل الدائر داخل مؤسسات البنتاغون حول قانونية قرار ترامب القاضي

بث قناة «روسيا اليوم» في ١١ من الشهر الجاري مقابلة مطولة مع الرئيس بشار الأسد، وقد احتوت هذي الأخيرة على الكثير مما يمكن الوقوف عنده، لكن السر الأكبر الذي كشفه الرئيس الأسد هو قوله إن ما ساهم في تأجيج الحرب على سورية هو رفض قيادة هذي الأخيرة السماح بمرور خط الغاز الذي كان من المقرر له أن يمر عبر سورية إلى تركيا وصولاً إلى أوروبا الأمر الذي كان سيشكل منافساً كبيراً للغاز الروسي الذي تعتمد عليه القارة الأوروبية بنسبة تصل إلى ٧٠ بالمئة من احتياجاتها، لكن الصدمة تتأتى من قوله إن ذلك الخط لم يكن قطرياً كما أشيع أو جرى تداوله خلال سنوات الحرب الأولى، دون أن يعني ذلك إلغاء مشروع كهذا كان مطروحاً بالتأكيد وفي مراحل عدة، وإنما كان خطأ إيرانياً يمتد من الشرق إلى الغرب وصولاً إلى البحر المتوسط. يصح اعتبار هذا الكشف الأخير حلولا كانت مستعصية لربيع كلمات الحرب السورية المتقاطعة، وهو يفسر الكثير من التوترات، التي كان تفسيرها يجري عبر استخدام مبدأ الاحتمالات، والأهم من أن أحداً لم يذهب إلى استخدام احتمال كهذا الذي كان بعيداً جداً أقله في مطرح التحليل والدراسة، ويفسر أيضاً تطورات كانت مفصلة على امتداد الحرب السورية على تنوع جبهاتها، بدءاً من التدخل التركي في أيلول ٢٠١٥ بضوء أخضر أميركي أكيد، وكلاهما، والوصول والضوء، كانا يمثلان وفق هذا السر الأخير «فيتو» مانعاً يحول بين الساحة السورية وبين تركها أمام التمدد الإيراني والتركي على حد سواء، فوصول النفط الإيراني إلى المتوسط، وكذا التمدد التركي على الحدود مع سورية، هما أمران مخلان بالتوازنات الإقليمية ومن شأنهما قلب الكثير من المعادلات مما يستولك للناجح في أي منهما فرصة بناء مراكز قوى إقليمية متعينة دولياً.

وما بعد تكشف كلمة السر الأهم، لا يجد «الوطن» السوري بدأ من وجوب وضع «LIKE» مشددة على موقع «غرف صناعة

لعرقلة اتفاق تل تمر.. الاحتلال التركي ومرتزقته يواصلون عدوانهم

الجيش يستعيد السيطرة على محطة «تشرين»

الوطن - وكالات

استكمالاً لخطة الرامية إلى استعادة السيطرة والانتشار في مناطق شمال شرق البلاد، استعاد الجيش العربي السوري أمس السيطرة على محطة الطاقة الكهرومائية «تشرين»، الواقعة على نهر الفرات، وهي ثاني أكبر محطة لتوليد الطاقة في سورية، على حين وفي محاولة لإفشال اتفاق تل تمر الذي سينتشر بموجبه الجيش في البلدة، واصل الاحتلال التركي ومرتزقته عدوانهم على الأراضي السورية.

وأكد المتحدث باسم القوات الروسية في سورية، بوريس فوميتشيف، وفق وكالة «سبوتنيك» الروسية: إن محطة «تشرين» وهي ثاني أكبر محطة كهرومائية في سورية باتت تخضع لسيطرة القوات السورية، لافتاً إلى أنه تم تحرير المحطة بفضل جهود وشجاعة الشعب السوري، وهي توفر الكهرباء في محافظتي حلب والرقعة، ومؤكداً أن «الناس يعملون هنا بهدوء، والمنطقة خالية من الإرهاب».

ووفق الوكالة، فإن الشرطة العسكرية الروسية، ستبدأ دوريات في هذه المنطقة الإستراتيجية، اعتباراً من يوم أمس. وتم بناء محطة «تشرين» لتوليد الطاقة منذ ٢٠ سنة على نهر الفرات، وهي على بعد ٩٠ كم من مدينة حلب، وعمل على بنائها مهندسون روس وسوريون، وتنتج نحو ٦٣٠ ميغاواط. وكان الجيش العربي السوري، استعاد في وقت سابق السيطرة على أكبر محطة كهرومائية في مدينة الرقة التابعة محافظة الرقة، بعد



الجيش السوري يواصل انتشاره على الحدود السورية التركية (سانا - أرشيف)

في مؤشر على انزعاج الجناح المذعن للاحتلال الأميركي في «قوات سورية الديمقراطية» - قسد، من سيطرة الجيش على محطة «تشرين»، نفى ما يسمى «المجلس العسكري» لمدينة عين العرب التأكيدات الروسية بسيطرة الجيش العربي السوري والشرطة العسكرية الروسية على ثاني أكبر محطة كهرومائية في سورية. كما أكدت وكالة «الأناضول» التركية، أن القوات الروسية تركزت في محطة «تشرين» على نهر الفرات والتي أخلقت قوات الاحتلال الأميركية، موضحة أن قافلة عسكرية روسية ترفع العلم الروسي دخلت المحطة.

أن كانت تحت سيطرة مسلحي تنظيم داعش الإرهابي. وشهدت معظم المحافظات السورية تحسناً كبيراً وملحوظاً خلال الشهر الأخير من حيث الإمداد بالتيار الكهربائي الذي وصل إلى ٢٤ ساعة في أغلب المحافظات والمدن، وذلك بعد أن وصلت درجات التقنين في التيار الكهربائي لمستويات قياسية بلغت ساعة وصل وه ساعات قطع في سنوات ٢٠١٤ و ٢٠١٥، لتعود إلى التحسن تدريجياً بعد عام ٢٠١٦، وخاصة بعد العمليات التي نفذها الجيش وتحريره الكثير من المناطق والمحافظات السورية.

«الباب» تنتفض ضد الاحتلال التركي

الوطن - وكالات

بالتراشق مع التطورات الميدانية، بيّنت مواقع الإلكترونية معارضة، أن مدينة الباب بريف حلب الشمالي والاحتلة من النظام التركي ومرتزقته من التنظيمات الإرهابية تشهد تظاهرات حاشدة للأهالي تطالب بخروج الاحتلال التركي من البلاد، وذلك على خلفية التفجير الإرهابي الذي حصل السبت الماضي وذهب ضحيته عشرات المدنيين، مبيئة أن المتظاهرين أطلقوا شعارات مناهضة للاحتلال التركي منها «الباب حرة حرة التركي يطلع برا» وأسعدوا وشهد الباب احتقاناً شعبياً وأستياءً واسعاً من قبل المدنيين، إذ خرجت تظاهرات تطالب بإعدام منفق القاجار الإسرائيلي، الذي ألقى القبض عليه بعد ساعتين من التفجير من خلال رصد كاميرات المراقبة للحادث، إلا أن مطلب الأهالي قوبل بتسليم الجاني للاحتلال التركي من قبل التنظيمات الإرهابية المالية له وعدم اتخاذ أي عقوبة بحق.

في بيان، نقلته «الأناضول»، أن «قوات البلدين (روسيا وتركيا) استكملت الدورية الغامضة في منطقة عين العرب، شمال شرق البلاد، وفق ما هو مخطط».

وأشار البيان إلى أن «الدورية شارك فيها ٤ مركبات تركية وأخرى روسية، وطائرات من دون طيار»، ولفت إلى أن الدورية سيرت على عمق ١٠ كيلومترات من الحدود السورية التركية وبمسافة ٣٤ كيلومتراً.

وفيما يبدو أنه محاولة لإفشال اتفاق تل تمر بريف الحسكة الشمالي الغربي الذي أعادت الكثير من الأبناء أول من أمس توصل روسيا إليه مع الاحتلال التركي ويقضي بانتشار الجيش العربي السوري في المدينة وانسحاب «قسد» منها وكذلك انسحاب إرهابيي الاحتلال التركي من محيطها، وذكرت وكالة «سانا» للأبناء، أن اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة اندلعت بين قوات الاحتلال التركي و«قسد» على محور قريتي القاسمية والرشيديية بريف ناحية تل تمر الشمالي وسط استمرار الإرهابيين وداعميهم من قوات الاحتلال باستهداف منازل المدنيين بسلاحي المدفعية ومدافع الهاون.

وأشارت الوكالة إلى أن المجموعات الإرهابية التي تعمل بامرة وقيادة قوات الاحتلال التركي تواصل سرقة ونهب ممتلكات المواطنين في القرى والبلدات التابعة لناحية تل تمر ورأس العين بالتوازي مع قيامها بدمهامة المنازل ووضع جواز على الطرقات لاختطاف الشبان وتقومهم مكيلين إلى جهة مجهولة.

بكر: نشاط لإعادة العلاقات.. قربي: صراع أحزابهم أحد محرقاتها.. عمار الأسد: تدل على صحة وجهة نظر الدولة

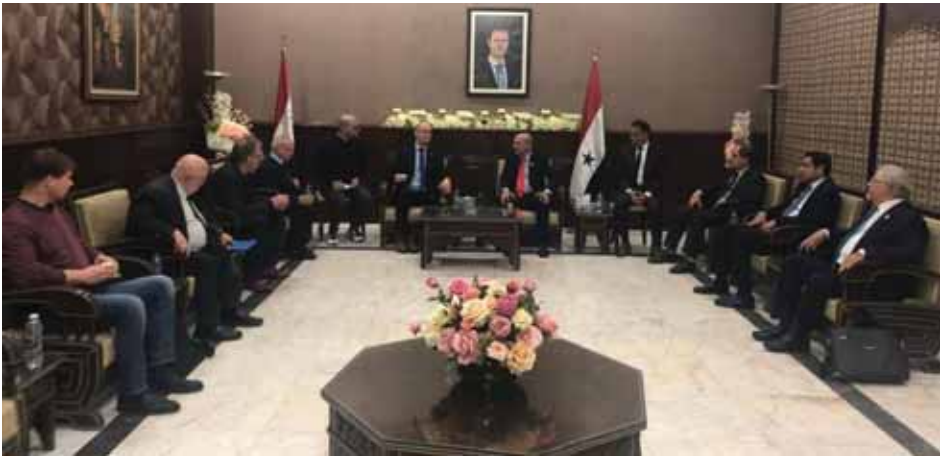
وفد برلماني ألماني وصل دمشق في زيارة تمتد إلى أسبوع

محمد منار حميجو

وصل وفد برلماني ألماني، أمس، إلى دمشق في زيارة تعتبر الثانية من نوعها له خلال الحرب الإرهابية التي تشن على سورية، في حين اعتبر نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين في مجلس الشعب عماد الأسد أن الزيارة تدل على صحة وضوابة وجهة نظر الدولة السورية في مكافحة الإرهاب.

ويترأس الوفد عضو البرلمان الاتحادي الألماني، رئيس مجموعة الاتصال الخاصة بسورية في الكتلة البرلمانية لحزب البديل من أجل ألمانيا فرانسك بازيمان، ويضم في عضويته خمسة أعضاء من البرلمان الاتحادي الألماني هم: فالديمار هيرت، أودو هيميلغارن، يورجن هاتز بول، شتيفن كوتره، سيباستيان مونتسمانير، إضافة إلى مدير مكتب رئيس الوفد ومرافق للشؤون الإعلامية ومستشار سياسي.

وسيلتقي الوفد خلال الزيارة التي تستمر أسبوعاً كاملاً عدد من كبار المسؤولين في الدولة منهم رئيس مجلس الشعب حموده صياغ والمفتي العام للجمهورية سماحة الشيخ أحمد بدر الدين حسون وعدد من الوزراء. كما يتضمن برنامج زيارة الوفد القيام بجولات ميدانية منها في دمشق القديمة والجامع الأموي وكذلك زيارة مدينتي معلولا



وفد برلماني ألماني يصل إلى دمشق (الوطن)

وصيدانيا الأثريتين في ريف دمشق. وفي تصريح لـ«الوطن»، اعتبر عمار الأسد، أن زيارة الوفد انتصار لسورية والشعب وإفشال للمؤامرة التي تعرضت لها وتدل على صحة معتبراً أن المشكلة فيهم وليس في سورية في مكافحة الإرهاب العابر للحدود.

ورأى عمار الأسد، أن الوفود تزور سورية من أجل الاطلاع على حقيقة ما يجري في سورية على أرض الواقع والتأكد من أن كل ما ينقل عبر الإعلام الغربي هو كذب، مؤكداً أنهم (أعضاء الوفد) دائماً يقولون إنه يجب أن نضغط على حكومتنا وبرلماننا لإعادة تقييم العلاقة مع الدولة السورية من خلال رفع الحصار الجائر وإعادة العلاقات

الدبلوماسية. وأشار إلى أن هناك رغبة كبيرة لدى الجانب الألماني بإعادة العلاقات مع سورية لكن الجانب الأميركي يضغط من أجل عدم تحقيق ذلك، معتبراً أن المشكلة فيهم وليس في سورية.

بدوره، أشار النائب آلان بكر في تصريح مماثل لـ«الوطن» إلى أن الوفد قام بزيارة دمشق العام الماضي وكانت ناجحة، حيث اطع خلالها على ما يجري في سورية وعلى قدرة الشعب والجيش العربي السوري على مقاومة الإرهاب وسحقه ومواجهته للحصار الاقتصادي الجائر. وأوضح أنه بناء على الزيارة الماضية كان للوفد مجموعة

الموضوع معه. ولفت بكر إلى أنه لولا صمود وانتصار الجيش العربي السوري والرئيس بشار الأسد والحكمة والشجاعة اللتان تحلى بهما هذا القائد لما شاهدنا هذه الوفود تزور سورية.

من جانبه، رأى النائب صفوان قربي، في تصريح لـ«الوطن»، أن الحسابات الداخلية الألمانية المتفائلة في صراع الأحزاب هي أحد المحركات لهذه الزيارة، خصوصاً أن ملف اللاجئين في ألمانيا يعتبر مادة تجاذب وخلافية بين هذه الأحزاب.

وأعتبر أن أهمية الزيارة تأتي في إطار العمل على كيفية مناقشة ملف اللجوء في أوروبا وخصوصاً في ألمانيا، ورأى أن هذه الزيارة مفيدة ومنتجة في المعنى العام وتساهم في نقل صورة سورية الحقيقية بعيداً عن التفضيل الإعلامي الذي يجارس. ولفت إلى أن كل الوفود الأوروبية التي أتت إلى سورية خرجت بانطباعات مريحة جداً لناحية الاستقرار وعدالة طروحات الدولة السورية من أجل تضامن الجهود لمكافحة الإرهاب، مشيراً إلى أن هناك هواجس أمنية أوروبية حول حركة هروب الإرهابيين من سورية والعودة باتجاه أوروبا وخصوصاً أن الملف القانوني والقضائي للتعامل معهم في أوروبا غير مكتمل وغير واضح، وبالتالي هناك محاولة تهرب أوروبي من هذا الملف والقاء تبعاته على الآخرين.

برلماني ألماني: التدمير الحاصل في سورية مرتبط بدعم الغرب للإرهابيين

وكالات

تر حتى الآن ظروفًا ملائمة للمشاركة في إعادة إعمار سورية». ووفق وزير الخارجية الألماني، فإن بلاده مستعدة أيضاً للعمل مع أعضاء مجموعة أستانا، إلا أن «تخصيص الأموال لإعادة إعمار سورية ما زال يعتبر أمراً يستحيل تحقيقه».

على خط مواز، ندد البرلماني المصري السابق عضو المكتب السياسي للحزب الناصري محسن عطية، وفق وكالة «سانا»، باستمرار العدوان التركي على الأراضي السورية ومواصلة قوات النظام التركي ومرتزقته ارتكاب جرائمهم وسط صمت دولي وعربي، وأكد عطية، أن الصمت عن جرائم الحرب التي ترتكبها قوات النظام رجب طيب أردوغان بمثابة مشاركة فيها، مبيئاً أن شعوب العالم الحر كانت تنتظر تحركاً دولياً فعلاً وليس صمماً سبقته إاداتان على استحياء.

وشدد عطية على أن سورية بجيشها الباسل قادرة على الانتصار في مواجهة العدوان التركي كما فعلت في مواجهة التنظيمات الإرهابية، مؤكداً أن سورية قيادة وجيشاً وشعباً صارت عنوان الانتصار لشعوب العالم في مواجهة العدوان والاستعمار وما قدمته من تحشحات طوال السنوات الماضية سيظل في ذاكرة الأعداء لردهم.